

للشيخ: ابن عثيمين رحمه الله



اضغط على السهم اعلاه لتنقل للكتاب

عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله ﷺ - كلمات أقولهن في قنوت الوتر: اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ وَبَارِكْ لِي فِيمَا أُعْطِيتَ وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، إِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلَا يَعْزُزُ مَنْ عَادَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ

حديث حسن

1 اللهم اهدني فيمن هديت

أي دننا على الحق ووقفنا للعمل به

فإننا نسأل الهدايين: ١-هداية العلم
٢-هداية العمل. كما في قوله تعالى
:﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ الفاتحة ﴿٦﴾

وقوله: «فيمن هديت» يعني أننا نسألك الهداية فإن ذلك من مقتضى رحمتك وحكمتك ومن سابق فضلك، فإنك قد هديت أناساً آخرين

2 وعافني فيمن عافيت

عافنا من أمراض القلوب وأمراض الأبدان

أمراض القلوب تعود إلى شيئين
١-أمراض الشهوات التي منشؤها الهوى
٢-أمراض الشبهات التي منشؤها الجهل

3 وتولني فيمن توليت

أي كُنْ ولياً لنا

والولاية نوعان: عامة وخاصة

فالولاية الخاصة: للمؤمنين خاصة التي تقتضي العناية بمن تولاه الله ﷻ

والولاية العامة، فهي تشمل كل أحد

اللهم تولنا، فإننا نريد بها الولاية الخاصة، وهي تقتضي العناية والتوفيق لما يحبه ويرضاه

4 وبارك لي فيما أعطيت

البركة هي الخير الكثير الثابت

فيما أعطيت: أي أعطيت من المال والولد والعلم وغير ذلك مما أعطى الله ﷻ، فتسأل الله البركة فيه؛ لأن الله إذا لم يبارك لك فيما أعطاك، حرمت خيراً كثيراً

5 وقني شر ما قضيت

والعنى: قنأ شر الذي قضيت، فإن الله تعالى يقضي بالشر لحكمة بالغة حميدة

فإنك تقضي ولا يقضى عليك

الله يقضي قضاءً شرعياً وقضاءً كونياً، فالله تعالى يقضي على كل شيء ويحكم شيء؛ لأن له الحكم التام الشامل

ولا يقضى عليك " أي لا يقضي عليه أحد، فالعباد لا يحكمون على الله، والله يحكم عليهم، العباد يُسألون عما عملوا، وهو لا يُسأل: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ سورة الأنبياء: ٢٣

6 إنه لا يذل من واليت

"هذا كالتعليل لقولنا فيما سبق وتولنا فيمن توليت؛ فإذا تولى الله الإنسان فإنه لا يذل، وإذا عادى الله الإنسان فإنه لا يعز ومن مقتضى ذلك أننا نطلب العز من الله سبحانه، ونتقي من الذل بالله

قال عز وجل: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَأَخْوَفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ﴾ الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴿٣٦﴾، ٢٦ بونس

فولاية الله التي بها العز هي مجموعة في هذين الوصفين: الإيمان والتقوى

فإذا صلح القلب والجوارح؛ زال الإنسان الولاية بهذين الوصفين

ولا يعز من عاديت

،يعني أن من كان عدواً لله فإنه لا يعز بل حاله الذل والخسران والفضل

فمن عادى الله فهو ذليل لا يمكن أن يكون عزيزاً

نؤمن أن الكفار أعداء لله وأن الله كتب الذل على كل عدو له

7 تباركت ربنا وتعاليت

هذا ثناء على الله بأمرين: أحدهما التبارك، والثاء للمبالغة؛ لأن الله هو أهل البركة

تباركت أي كثرت خيراتك وعمت ووسعت الخلق؛ لأن البركة كما قلنا فيما سبق هي الخير الكثير الدائم

وقوله: «ربنا» أي يا ربنا، فهو منادى. حذفته منه ياء النداء

وقوله: «وتعاليت» من العلو الذاتي والوصفي. فالله عليّ بذاته وعليّ بصفاته. عليّ بذاته فوق جميع الخلق

تقبل الله منا ومنكم الدعوات

تلخيص: أ. فاطمة السعيد ٦٦